يغرز في عيوني قنبلة مسيلة للدموع) وفي الزنزانة رأيتها وهتفت بمرح : مرحبتي الشجرة . المرأة . الـ... » .

هذه الحركة الثلاثية التي تبدو هنا بسيطة الايقاع ومباشرة ، استطاعت اللغة الشعرية ان تشحنها بطاقة مذهلة على التأثير . فالاشياء التي نراها يوميا ، تصبح هنا نظيفة ومدهشة . وعلاقة الرمز والتشبيه تأخذ ابعادها الانفعالية . فالكاتب يتحرك في محورين :

أ ــ الصورة الشعرية التي تفاجيء دون مقدمات . وتحيل العلاقات الواقعية الى علاقات مستحيلة . هذه الاستحالة النظرية هي التي تؤكد واقعية الانفصال ، لانها تدخلنا في صيرورته ولا تتعامل معنا بشكل جاهز .

ب ــ الحدث الذي يمد الصورة الشعرية على مساحة القصة ، وان لم يستطع ان يؤلف معها كلا متكاملا ، فبقي صدى لها ولم يستطع ان يغنيها .

هكذا تصبح الدائرة المغلقة افقا نرسمه بالاصرار على اكتشاف مستقبلنا من خلال مواجهة الشرطة وجميع رموز البداوة . فالطفل الذي تتكسر اضلاعه تحت القبع يحمل رايته ويركض صوب بقية الاطفال ، ويشرع الجميع في الرقص . وعلى الرغم من بعض السقطات الرومانسية ــ القمر الاخضر ، نهر الدموع ... ــ وبعض الصور الفجة ، فان الكتاب يبشر بولادة .

عبر كتابه الاول ، استطاع امين صالح ان يضم صوته الى قاسم حداد ، لنرى بداية انطلاقة ادبية حقيقية في البحرين . وصالح في قصصه ، يشارك رفاقه ، الذين ولدوا سياسيا بعد هزيمة حزيران في فتح آفاق جديدة في الرؤيا الفنية حيث يستطيع الادب ان يكون في قلب معركة الولادة التي تعصف بنا ، على الرغم من كثافة ظلام الهزيمة وثقل نتائجها .

الياس خوري

تعقيب من مؤلف « في الدين والتراث »

كتب الياس خوري في العدد (٢٥) من شؤون فلسطينية عن مجموعتي المعونة « في الدين والتراث » وقد وردت ملاحظات في معرض ما كتب اود ايضاحها فيما يلي :

١ ــ يقول الكاتب : يميز العلوي في بحثه الاول (الاسلام والاستعمار الثقافي) بين الدين والتراث ، منتسبا الى التراث ... الخ .

وعبارة (منتسبا الى التراث) غير دقيقة هنا ، لان ما سعيت الى تأكيده في هذا البحث هو الفصل بين الدين والتراث منتهيا الى رفض الاول وقبول الثاني . وليس القبول بالثاني انتسابا له ، بل هو على وجه التحديد ، الاعتراف به كعنصر في الثقافة المعاصرة . وقد اوضحت ذلك بقولي (ان ثقافتنا لا تستطيع الانفصال عن التراث الاسلامي) وهي عبارة كان يمكن ان تصاغ بطريقة أفضل فالمقصود ليس عدم الانفصال وانما عدم الرفض اي : قبول التراث ، كما قلت ، كعنصر في الثقافة .

أما تحديد معنى التراث فقد اهملته هنا اعتمادا على بحث سابق نشر في « مواقف » عدد ١١ ولم أجد ضرورة لتكراره . وفي تقديري ايضا : لم تكن هناك حاجة لتعيين المقصود بالعناصر التقدمية او الرجعية في التراث تبعا لمؤاخذة الكاتب ، فالتقدمي والرجعي مفهومان متميزان بمعايير واضحة في ضوء الفكر الماركسي . ولا يصعب على اي مثقف له المام بالفلسفة الماركسية بوجهيها ، المادي الديالكتيكي والمادي التاريخي ان يعرف ما هو تقدمي مما هو رجعي في نشاط الانسان الفكري والعملي . ويتداول المثقفون هذه